الجزء جاو عدد ولا يخفى ان ما ذكره العكبري والشريشي بيشيرا به ان المثل
موضوع في اخص ما يستعمله الناس فانه موضوع فيما اذا وعده بشي على فعل شي
والناس يستعملونه فيما هو اعم والظاهر ان استعماله في ذلك اخراج له عن وضعه
فلا يكون مثلا اذ هو داخل تحت قولهم الامثال لا تغير شبه وسح حب وسال
خال سحابا خال الشريشي هو سحاب يخيل لك ان المطر فيه وهذا زيادة من المصنف
على المثل ولو قال وسح سحاب كان الطف اذ رعد صوت يقولان السحاب
اذا سمع الرعد سح بالمطر وانت قد اسمعتني ذكر الدينار ووعدتني به فانجز لي
وعدي قال الحارث فنبذت القيت ورميت الدينار اليه واصله دنار بدليل
قولك في الجمع دنانير وقلت خذه غير ماسوف محزون عليه وغير منصوب على
الحالية من الضمير الكائن في محل نصب على المفعولية فوضعه اي الدينار في فيه
فمه وقال بارك اجعل البركة اللهم اي يا الله فيه اي الدينار او جنسه
ثم شمر تهيا للانثنا الرجوع بعد توفية الثنا اكمال المدح اي مدح الدينار
المتقدم وثنائه علينا او ثنائنا عليه الكل محتمل وذهب الشريشي الى
الاول لمنظر فاوردت مقطعات في مدح الدينار وما وضع فيه من الاسرار
واعجب ما ذكره صدر الافاضل في شرحه في الدينار وفيه حده عن بعضهم

قال الناس بغير علم ما المشترك الا با صغريه
فقلت قول امرء عليم ما المرء الا بدرهميه

فان المحفوظ ان قول المرء باصغريه من كلام النبوة فالاطلاق المذكور سوء ادب
يحق ان يقضي منه بالعجب فنشات ظهرت لي منه فكاهته بضم الفاء اي مزاحه
وطيب كلامه كنشوة غرام اي سكرة حب والنشوة اول السكر سهلت جعلت
النشوة سهلا على الاكتناف استئناف اغترام غرامة فجردت اخرجت له
دينارا اخر غير الاول فقلت هل لك اي اترغب في ان تذمه كما مدحته
ثم تضمه اذا ذممته وقد الف في هذا الفن مؤلفات جيدة موضوعها
مدح الشيء واظهار محاسنه وذمه وبيان مثالبه ومعائبه ومن نظر
الى قصة الزبرقان مع عمرو بن الاهتم وقوله في حضور مشرع الشرائع لقد
صدقت في الاولى وما كذبت في الثانية وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان من البيان لسحرا يتضح له الامر ويندفع عنه الزجر فانشد مرتجلا بديهة
من غير تفكر وشدا رفع صوته بالغناء مترنما حال كونه عجلا صيغة مبالغة
تبا له التب والتباب الخسران والهلاك وهو نصب على المصدر من خادع
من هنا مبينة للضمير المجرور كما في قوله لله دره من رجل والخادع هو المظهر
غير ما يضمر مماذق مختلط يريد به المنافق لا يصفي وده لاحد وقد مذق
وده اذا لم يخلصه ومذق اللبن خلطه بالماء اصفر بدل مجرور بالفتحة ذي
وجهين يعني ان كلا جانبي الدينار منقوش فكل جهة تصلح ان تكون وجها

والمنافق

مولانا ...
شعر ...
ذكر ...

٢٣

والمنافق كذلك وقد روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم شر الناس ذو الوجهين باتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه قال الشريشي
غرابة تشبيهه بالمنافق في ان كلا منهما له وجهان عندي فيه وقفة فظاهر
وذلك ان المشبه حسي وليس المراد من الوجه في المشبه به الحسي بل هو مبني
على التشبيه ايضا فجعل وجه المنافق بالنظر الى اختلاف حاله بمقابلة الوجه
الاول وقد منعوا من تشبيه المحسوس بالمعقول لان العلوم العقلية
مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فلا يجعل الاصل والفرع فرعا الا ان
يقدر المعقول محسوسا فحينئذ يصح ذلك كالسابق فرهنا وجه الشبه
يبدو يظهر بوصفين لعين الرامق الناظر الى الشيء والوصفان هما زينة
معشوق هي في الدينار نقشه وتزيينه ولون عاشق صفرة غالبا
وجهه الميل الى حبه عند ذوي الحقائق اي في اعتقاد اصحاب الحقائق لان لفظ
عند موضوع للقرب فيستعمل تارة في المكان وتارة في الاعتقاد وهي منصوبة
على الظرف والعامل خبر المبتدا او هو نعو وذوي مفردة ذو بمعنى صاحب
وهي اذا نظر الى جهة معناها اقتضى ان يكون حرفا لتعلقها بالفعل واذا نظر الى جهة
لفظها اقتضى اسميتها لوجود حرف فيها فعلم ان الدلالة على الحدث والى جهة
لفظها يقتضي فعليتها لوجود علامة الفعل من التانيث والضمير البارز فغلبوا
جهة اللفظ لانهم يبحثون عنها بخلاف المنطقيين فانهم سموها ادوات
لانهم يبحثون عن الحقائق وذوو الحقائق اهل الرشد والعلم الذين ينظرون
الى الدينار بعين الاحتقار فعندهم حبه يدعو اي يستميل الشخص ويكون
سببا موصلا الى ارتكاب اي اتيان واقتراف سخط الخالق جل وعلا فقد ورد حب
الدنيا راس كل خطيئة وقيل هو من كلام عيسى عليه السلام او مالك بن دينار
قيل وليس بالقوي لولاه اي لولا وجوده لم تقطع في اقامة السرقة يمين سارق
ولذا قيل

يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار
واجيب

عز الامانة اغلاها وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة الباري

والمراد من قوله وديت اي حكمها ذلك لو قطعت لانها لو وديت بالفعل فهو انما نشا
يعني المراد من زوالها فكيف يتصور منهما السرقة ثم القطع ثانيا الا بتقدير المراد
جنس اليد الا ان نقول خصصت بالوارد ثم القطع فانتفى الاطلاق تامله متلطفا
وفي قوله لولاه لم تقطع الخ نظر لان القطع لا ينحصر في سرقة الدينار وانما اعاد
النفي في قوله ولا بدت لعدم دخول لم على الماضي اي لولاه ما ظهرت مظلمة
كائنة من فاسق او متعلق ببدت والمظلمة بكسر اللام ما يظلمه الرجل والفاسق
الجاهل العاصي ولا اشماز انقبض باخل اي بخيل من طارق اي ضيف ياتيه ليلا

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)